

عدة الداعي

[82] كفاها ا [ما اركب فيها الا التماس ان يرانى ا [اضحى (1) في طلب الحلال اما تسمع قول ا [عزوجل ؟: (فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل ا [) (2) أرايت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال: رزقي ينزل على (من السماء) كان يكون هذا اما انه احد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة قال: قلت: من هؤلاء ؟ فقال (ع): رجل تكون عنده المرئة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها (3) في يده لو شاء ان يخلى سبيلها، والرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجده حقه، فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به، والرجل يكون عند الشئ فيجلس في البيت فلا ينتشر، ولا يطلب، ولا يلتمس حتى يأكله، ثم يدعو فلا يستجاب له (4). فهذا التكليف العام للجُمهور من الخلائق. واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكْتساب، ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة، وصفة من صفات الصديقين ومن وصل إليها بطل عنه قيد الاهتمام، وانحل عنه زمام الطلب، واضمحل عنه داعية الاكْتساب، وتقشعت عنه سحائب الغم وسجلت (سحت) عليه مزن الامن، وجلس على موائد الرضا، وارتوى من حياض الطمأنينة. قال ا [تعالى عز ذكره: (ومن يتوكل على ا [فهو حسبه) (5) وقال ا [تعالى: _____ (1) واضحى يفعل كذا: صار فاعله في النهار (ق) (2) الجمعة: 10 (3) العصمة: الحفظ (ص). (4) يأتي في باب 3 ذيل عنوان (اقوام لا يستجاب دعائهم) ما يؤيد هذه الرواية. (5) عن على بن سويد عن ابي الحسن الاول قال: سئلته عن قول ا [عزوجل: (ومن يتوكل على ا [فهو حسبه) فقال: التوكل على ا [درجات: منها ان تتوكل على ا [في امورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا، وتعلم ان الحكم في ذلك له، فتوكل على ا [بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها. قال في (المرات) قو له: منها ان تتوكل الظاهر ان هذا آخر افراد التوكل، وسائر درجات التوكل ان يتوكل على ا [في بعض اموره دون بعض، وتعددها بحسب كثرة الامور المتوكل فيها وقلتها قوله: فما فعل بك اه بيان للوازم التوكل وآثاره واسبابه. والا لو: التقصير واذ اعدى الى مفعولين ضمن معنى المنع. قوله: فيها أي في امورك كلها. وقوله: وفي غيرها أي في امور غيرك من عشائك واتباعك وغيرهم. الطلاق: 3